

تقدمة المياه الباردة بفناء معبد "كوم أمبو"

أ. هناء إبراهيم عبد المحسن إبراهيم مسلم^(*)

الملخص:

تُعد تقدمة المياه الباردة qbHw إحدى أشهر التقدّمات المُسجّلة على جدران المعابد المصرية حتى العصرين البطلمي والروماني لما لها من أهمية كبيرة في طقوس التطهير وإعادة الحياة إلى المعبودات، ويتناول هذا المقال دراسة التقدمة الواردة بفناء معبد "كوم أمبو" بالوصف والترجمة والتحليل وذلك للتعرف على الدور الذي تلعبه هذه التقدمة داخل الفناء، وإبراز السمات الخطية والملاحم اللغوية للكتابة المصرية القديمة في العصر الروماني، وأيضًا تسليط الضوء على أهم التعليقات الحضارية التي وردت بها، وقد سُجّلت هذه التقدمة على السجل السفلي للعمود الثالث بفناء المعبد ويقدمها الإمبراطور "تيريوس" إلى المعبود "أوزير" وزوجته "إيزيس".

الكلمات الدالة: المياه الباردة، أوزير، إيزيس، تا- مري، تيريوس، قرابين، مصر، ون نفر، كوم أمبو.

Abstract:

QbHw, a fresh water offering, is one of the most important rituals recorded on the walls of Egyptian Temples during the Ptolemaic and Roman Periods as part of the purification and restoration of life to the ancient deities. This article will study the offering scene found in the courtyard of Kom-Ombo Temple, describing in detail the scene and studying the text in order to identify the role that this ritual played in the courtyard of Kom-Ombo Temple. A highlight of the analysis will be the discussion of the calligraphic and linguistic features of ancient Egyptian Hieroglyphic script during the Roman era and the important and unique distinctions that enhance our understanding of the ritual. The offering scene is inscribed on the third column of the temple courtyard and shows Emperor Tiberius offering fresh water (qbHw) to the god Osiris and the goddess Isis.

Keywords: Fresh water, Wsir, Isis, &A-mry, Tiberius, Offerings, Egypt, Wn nfr, Kom-Ombo.

^(*)باحث دكتوراه تخصص آثار مصرية كلية الآثار جامعة القاهرة

منظر ونص مقدمة المياة الباردة $kbhw$ ⁽¹⁾موقع المنظر:

يقع هذا المنظر على السجل السفلي للعمود الثالث بالفناء .

وصف المنظر:

المنظر يمثل الإمبراطور "تيريوس" يرتدي المنزر القصير، والأساور وقلادة wsh ، واللحية الملكية، ويرتدي التاج الأزرق $hprš$ ، ويقدم إنائي المياة kbh ومائدة قرابين إلى المعبود "أوزير" والذي يقف مُرتدياً رداءً يلف الجسد، ويمسك رموز الحكم (الصولجان والمذبة)، ويرتدي التاج الأبيض تُزينه ريشتا الأتف، وخلفه تقف المعبودة "إيزيس" وترتدي الرداء الحابك، وترفع يدها اليمنى بينما تقف يدها اليسرى وتمسك بها علامة العنخ، وترتدي الأساور

وقلادة wsh ، وترتدي غطاء رأس بشكل أنثى العقاب يعلوه التاج الحتوري يعلوه كرسي العرش رمز "إيزيس".

النص المصاحب للمنظر:العنوان والصيغة:

$mn n.k kbhw m \text{ }^c\text{wy } s3.k hkn.k n pri im.k špkw htpw m \text{ }^c\text{wy.i ink } s3.k mry.k.$
فلتأخذ لك المياة الباردة⁽¹⁾ بيدي ابنك، ولتسعد بما يخرج منك، الأطفمة والقرابين بيدي، إنني ابنك محبوبك.

الإمبراطور "تيريوس":

$sfy n Hr w3h-ih̄t n it.f nsw-bity nb t3wy (Tybrus) s3-R^c nb h^c w (Kysrs nty-hw).$

طفل "حورس"، مُجهز القرابين^(ب) لأبيه، ملك مصر العليا والسفلى، سيد الأرضين (تيريوس)، ابن - "رع"، سيد التيجان (قيصر الحامي).

خلفه:

$s3 \text{ }^c\text{nh } w3s nbw h3.f mi R^c [dt].$

الحماية والحياة والسلطان كلهم حوله مثل "رع" [للأبد].

¹- Ombos I, no.125, p.100; PM VI, p.182.

* البحث يمثل جزء من أطروحة الدكتوراة الخاصة بالباحث والتي تحمل العنوان التالي:
الفناء المفتوح بمعبد "كوم أمبو"، دراسة لغوية- دينية- حضارية"- تحت إشراف: الأستاذ الدكتور/ علا محمد العجيزي، الدكتور/ حنان علي محرم طه.

العمود خلف الإمبراطور "تيريوس":

ḥnh ntr nfr dd mdw mi m ḥtp r ʿ3bt tn di.i ḥ3w n k3.k m iḥt.k nfr tt.k tn dns hr ḥtpw df [3]w /// /// /// /// (Kysrs nty-ḥw).

فليحيا المعبود الطيب، تلاوة: فلتأتي في سلام عند هذه القرابين، إنني أعطي الآلاف لكاهك من كل القرابين الجميلة، ومائدتك ممتلئة بالقرابين والمؤمن /// /// /// /// (قيصر الحامي).

أوزير:

di.i n.k t3wy nbw ḥ3swt nbw ḥr tbty.k dd mdw in Wsir (wn nfr) m3ḥ hrw nsw ntrw Gbty n ḥwt iwḥ n šw pr n Gb syf šps n nb dr nsw t3wy ḥr tp/// /// /// n T3-mri ity wr m Ḥt-mn kn nḥt B3kt.

أهب لك الأرضين كلها والصحراوات كلها تحت نعليك، تلاوة بواسطة "أوزير" (ون نفر) صادق الصوت^(ع)، ملك الأرباب، وقف في المعبد، وريث "شو"، الخارج من "جب"، الطفل النبيل لسيد الخلق، ملك الأرضين على رأس /// /// /// "تا- مري" (مصر)^(د)، الحاكم العظيم في *Ḥt-mn*^(هـ)، قوة وبأس "مصر".

إيزيس:

dd mdw in 3st wrt mwt-ntrt t3 wrt mr /// r ʿ3t /// tpyt n sn.s irt mkt n wḥ m šnty di.i snd.k rdit stwt itn ///.


تلاوة بواسطة "إيزيس" العظيمة، الأم الإلهية، العظيمة، المحبوبة /// العظيمة، الأولى لدى أخيها، خالقة الحماية للوحيد في مكانه، أجعل مهابتك تعطي أشعة الشمس ///.

العمود خلف إيزيس:

nsw-bity tp n diw k3 rpi s3 Nwt ḥwn wpi ḥdt.k pr m ḥt ʿrt m tp.f mr M3ḥt ḥtm isft ḥk3.n.f nst Itm Wsir Gbty ḥnt ḥwt-nwb.

ملك مصر العليا والسفلى، أول الخمسة الذين يرفعون ابن "نوت"، الشاب، الذي بدأ ارتداء تاجك الأبيض، الخارج من جسد الناهضة في رأسه، محبوب "ماعت"، مدمر الشر، لقد حكم عرش "آتوم" و "أوزير"، و فقط "Gbty" داخل بيت الذهب.

التعليق:

(أ)  *kbh*: المياه الباردة

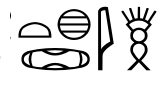
إحدى الكلمات التي تُستخدم للدلالة على "الماء" في مصر القديمة، وقد اشتقت من الفعل *kbh* الذي يعني "يكون باردًا"^(١)، ويرمز الماء *kbh* إلى الفيضان الذي تهبه المعبودات للملك^(٢)،

^١- وفاء محمد علي حسن، المياه في الحياة اليومية في مصر القديمة منذ أقدم العصور وحتى نهاية الدولة الوسطى، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م، ص. ٣٦.


^٢- عبد الرحمن علي محمد، معبد دير المدينة، رسالة دكتوراة، غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٥م، ص. ٣٠٠؛ رضوان عبد الرازي سيد أحمد، الواجهة الرومانية بمعبد إسنا، رسالة دكتوراة، غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٢م، ص. ٢٣٦.

ويستخدم في التطهير في المعابد وهو من أهم الطقوس اليومية التي تؤدي إلى تمثال المعبود^(١)، فهو يعمل على تطهير جسد المعبود وإعادة الحياة والشباب إليه^(٢)، واعتقد المصري القديم أنه من أهم وسائل إزالة النجاسات والشرور عن المعبود^(٣).

ويتم تقديم المياه الباردة للمعبودات على جدران المعابد وذلك منذ عصر الدولة الحديثة^(٤)، وكان الغرض منها هو إنعاش المعبودات وإعادة الحياة إلى أعضائها كما يعمل على تهدئتها وإدخال السكينة عليها^(٥)، كما كانت تُقدم مع البخور بغرض التطهير ودرء الأرواح الشريرة عن المعبودات والمعبود^(٦)، وقد نظر المصري القديم إلى الفيضان على أنه مُجدد الحياة فهو يأتي ليغمر الأرض بمياهه لتدب فيها الحياة مرة أخرى^(٧)، فهو يُعيد الحياة والشباب إليهم كما يُعيد الحياة إلى الأرض^(٨).

(ب)  *w3h-ih*: مُجهز القرابين

مصطلح ظهر منذ العصرين البطلمي والروماني، ويظهر عادة في نصوص تقدمات القرابين؛ فهو أحد طقوس القرابين التي يقدمها الملك للمعبودات على جدران المعابد^(٩)، ويرادف المصطلح *f3i iht* "حمل القرابين"^(١٠)، ويشير الفعل *w3h* إلى تجهيز صينية تحتوي على القرابين من الأطعمة والبخور والمشروبات، ويأتي في العديد من الطقوس المختلفة مثل *w3h mw* "إعداد المياه"، *w3h-ḥ* "إعداد المذابح"^(١١).

(ج)  *(wn nfr) m3c hrw*: (ون نفر) صادق الصوت

أحد الألقاب التي أُطلقت على المعبود "أوزير" وهو يعني "دائم الخيرات، صادق الصوت"، وقد ظهر لأول مرة منذ عصر الدولة الحديثة^(١٢)، ولم يقتصر هذا اللقب على المعبود "أوزير" فقط حيث أُطلق على المعبود "حريش" أيضًا^(١٣).

^١ - سيلفي كوفيل، قرابين الآلهة، ترجمة: سهير لطف الله، القاهرة ٢٠١٠م، ص ٤٧-٤٨.

^٢ - Blackman, A., "Some Notes on Ancient Egyptian Practice of Washing the Dead", *JEA* V, 1911, II, p.117.

^٣ - أحمد خلف الله سفينة، مناظر ونصوص الحائط الشمالي والجنوبي والغربي بمعبد إسنا، رسالة دكتوراة، غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٢م، ص ٣٦٢.

^٤ - WPL., p.1053.

^٥ - أحمد خلف الله سفينة، مناظر ونصوص الحائط الشمالي والجنوبي والغربي بإسنا، ص ٣٦١.

^٦ - Blackman, A.M., "The Significance of Incense and Libations in funerary and temple Ritual", in: *ZÄS* 50, 1912, pp. 69-74; WPL., pp.1053-1054.

^٧ - Assman, J., Nilhymnus, *LÄ*, IV, Col 389; *Bonneau, D., La crue du Nil, divinité égyptienne, à Travers mille ans d'histoire*, Paris, 1974, p.238.

^٨ - عبد الرحمن علي محمد، معبد دير المدينة، ص ٣٠٠.

^٩ - WPL., p.195.

^{١٠} - *LGG* II, p.247.

^{١١} - WPL., p.105; Edfou I, 361(10); IV 28(6).

^{١٢} - *LGG* II, p.376f. Cauville, S., *La Porte d'Isis*, Le Caire, 1999, 4(15)-15(8).

^{١٣} - مصطفى محمد أحمد نجدي، قاعة التقدّمات للربّات بمعبد "الطود"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٠م، ص ٣٤.

(د)  *T3-mri*: "مصر"

أحد الأسماء التي أُطلقت على "مصر"، وهو يعبر عن خصوبة أرضها وارتباطها بالفيضان فهو يعني "أرض الغرين" أو "أرض الفيضان"^(١)، وقد ظهر منذ عصر الدولة الوسطى^(٢)، وظل هذا الاسم مُستخدمًا في العامية المصرية للتعبير عن الفيضان وطمية بكلمة "الدميرة"^(٣)، وقد اشتُقَّ اشتُقَّ منه كلمة *T3-mriw* وهي تسمية أُطلقت على المصريين بوصفهم ساكني أرض الفيضان^(٤).

الفيضان^(٤).(هـ)  *Ht-mn*: "مصر"

تسمية تُطلق على الأرض بصفة عامة وعلى "مصر" بصفة خاصة، فهي تعني "مصر" أو "العالم كله"^(٥)، حيث اعتبر المصريون أن الأرض التي يحكمونها هي كل العالم^(٦)، ويُقرأ هذا المصطلح أيضًا *htm* وربما يكون له صلة بكلمة *htm* والتي تُطلق على "مصر" أيضًا وتعني "قلعة"^(٧)، وقد تم استبدال هذا الاسم في النصوص الديموطيقية بالمصطلح *p3-t3*^(٨).

نتائج البحث:

خُصت الباحثة من دراستها لتقدمة المياه الباردة إلى مجموعة من النتائج الهامة، وهي:

- ١- تُعد تقدمه المياه الباردة من أهم وأشهر التقدّمات التي تُقدّم للمعبودات على جدران المعابد منذ عصر الدولة الحديثة وحتى العصرين البطلمي والروماني.
- ٢- سُجّلت تقدمه المياه الباردة في السجل السفلي للعمود الثالث والذي يقع في الجانب الأيمن من الفناء وهو الجانب الذي يخص "حور ور"، وهي تُقابل تقدمه المياه *wꜥbw* المُسجلة على العمود الحادي عشر الذي يقع في الجانب الذي يخص "سوبك".
- ٣- الغرض من هذه التقدمه هو إنعاش المعبودات وإعادة الحياة إلى أعضائها فهو من أهم وسائل الطهارة الحسية والمعنوية التي تعمل على تهدئتها وإدخال السكينة عليها وإبعاد الأرواح الشريرة عنها وعن المعبد، كما ترتبط هذه التقدمه بـ"أوزير" وهو متوافق مع ظهوره في النص وذلك لأن مياه الفيضان تتضمن طاقة فعالة وقدرة حسية باعتبارها متدفقة من جسد "أوزير" الثاوي عند جزيرة "بجة" عند الشلال الأول وهو المكان الذي اعتقد المصري القديم أن الفيضان يجري منه^(٩).

^١- Gauthier, DG VI, p.16.

^٢- Wb. V, 244(5-7).

^٣- ميسرة عبد الله حسين، تقدمه اللانهاية في المعبد المصري، رسالة دكتوراة، غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ص.١٠٧.
^٤- محمد عبد ربه التونسي، قاعة عرش "رع" بمعبد "دندرة"، دراسة لغوية- حضارية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠م، ص.٤٢.

^٥- Gauthier, DG IV, p.192.

^٦- WPL., pp.757-758.

^٧- Blackman, A.M& Fairman, H.W., "The myth of Hours at Edfou II", in: *JEA* 29, 1943, pp.31-33.

^٨- Wb.III, 353(8-9).

^٩- Blackman, A., in: *JEA* V, 1911, II, p.117.

- ٤- تتعهد المعبودات المقدمة إليهم هذه التقدمة أن تهب الإمبراطور "تيريوس" السيطرة على الأراضي والصحراوات كلها كمكافأة له على حُسن صنيعه.
- ٥- أظهر نص التقدمة العديد من ملامح اللغة في العصر الروماني منها الإسهاب في استخدام علامات بعض الكلمات، وكتابة الكلمات بأكثر من شكل رغبة من الكاتب في إظهار قدرته اللغوية، والتنوع في استخدام الكلمات والأفعال التي تُعطي نفس المعنى.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية والمعربة:

- أحمد خلف الله سفينة، مناظر ونصوص الحائط الشمالي والجنوبي والغربي بمعبد إسنا، رسالة دكتوراة، غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٢م.
- رضوان عبد الراضي سيد أحمد، الواجهة الرومانية بمعبد إسنا، رسالة دكتوراة، غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٢م.
- سيلفي كوفيل، قرابين الآلهة في مصر القديمة، ترجمة: سهير لطف الله، القاهرة، ٢٠١٠م.
- عبد الرحمن علي محمد، معبد دير المدينة، رسالة دكتوراة، غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٥م.
- محمد عبد ربه التونسي، قاعة عرش "رع" بمعبد "دندرة"، دراسة لغوية- حضارية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠م.
- مصطفى محمد أحمد نجدي، قاعة التقدّمات للربّات بمعبد "الطود"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٠م.
- ميسرة عبد الله حسين، تقدمة اللانهائية في المعبد المصري، رسالة دكتوراة، غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٠٧.
- وفاء محمد علي حسن، المياة في الحياة اليومية في مصر القديمة منذ أقدم العصور وحتى نهاية الدولة الوسطى، رسالة ماجستير، كلية الآثار، غير منشورة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Assman, J., "Nilhymnus", *LÄ*, IV, Col 389.
- Blackman, A.M., "The Significance of Incense and Libations in Funerary and Temple Ritual", in: *ZÄS* 50, 1912.
- Blackman, A., "Some Notes on Ancient Egyptian Practice of Washing the Dead", *JEA* V, 1911.
- Blackman, A.M& Fairman, H.W., "The myth of Hours at Edfou II", in: *JEA* 29, 1943

- Bonneau, D., *La crue du Nil, divinité égyptienne, à Travers mille ans d'histoire*, Paris, 1974, p.238.
- Cauville, S., *La Porte d'Isis*, Le Caire, 1999.
- Chassinat, E., *Le temple d'Edfou*, 14 vols., Le Caire, 1926-1968.
- De Morgan, J., *Kom Ombos, Catalogue des monuments et inscriptions de L'Egypte antique*, 3 vols., Vienne, 1895-1905.
- Erman, A. & Grapow H., *Wörterbuch der Ägyptischen Sprache*, 7 Bde, Berlin, 1971.
- Gauthier, H., *Dictionnaire des noms géographiques contenus dans Les Texts Hiéroglyphiques*, 7 vols., Le Caire, 1925-1931.
- Leitz, C., "Lexikon der ägyptischen Götter und Götterbezeichnungen" 8 Bde, *OLÄ* 110-116, 129, 2002-2003.
- Porter, B. & Moss, R.L.B., *Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts, Reliefs and Paintings*, 7 vols., second edition, Oxford, 1970-1975.
- Wilson, P., A Ptolemaic Lexikon, A Lexicographical Study of Texts in the temple of Edfu, *OLÄ* 78, Leuven, 1997.